

الصحافة الاستقصائية

د. حسين خليفه

المحاضرة السادسة



كتابة الاستقصاءات

المحاضرة السادسة

Prepared by
Dr. Hussein Khalifa

Lecture
06

محتويات وأهداف المحاضرة السادسة

- تمهيد: كتابة تحقيق استقصائي
- أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات
- ب. دعم أسلوبك: استخدام النماذج المثالية
- ج. تعريف بنية السرد: زمنيّة أم أوديسيّة؟
- د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله
- هـ. استخدام الملف الرئيسي
- و. تقنيات تأليفية محددة

Lecture
06

مراجعة على أهم نقاط المحاضرة السابقة

- تمهيد: نظم وثائقك
- المرحلة الأولى: بناء قاعدة معلومات
- المرحلة الثانية: تنظيم المعلومات: بناء الملف الرئيسي
- المرحلة الثالثة: إقامة صلات بين الملفات

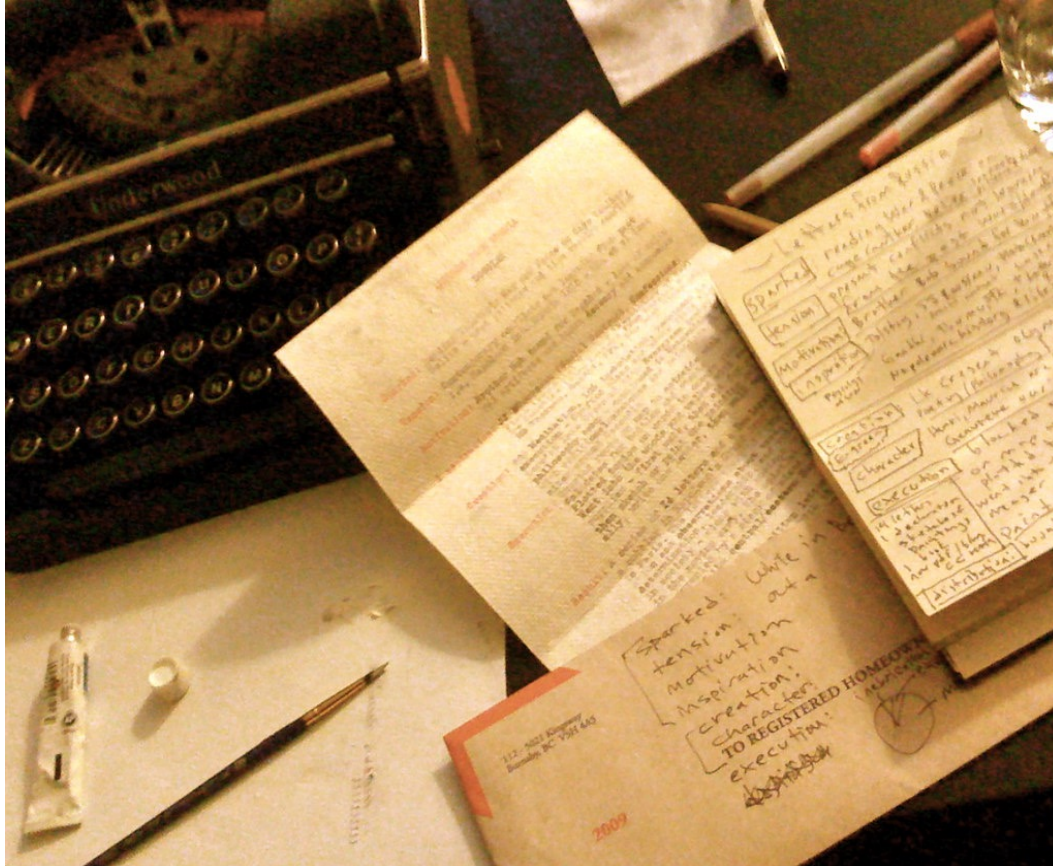
Chapter
06

العملية إلى الآن:



- 1. نكتشف موضوعاً.
- 2. تتبلور فكرة الاستقصاء.
- 3. نطرحُ فرضيَّةً لنتحقق منها.
- 4. نبحث عن معلومات من مصادر علنيَّة لنتحقق من الفرضية.
- 5- نبحث عن مصادر بشرية لتعزيز معارفنا.
- 6- ونحن نجمع المعلومات، نُنظمها - كي يكون سهلاً تفحصها، تأليفها في قصة، وتدقيقها.
- 7- نضع المعلومات بترتيب سردي ونؤلف القصة.

تمهيد: كتابة تحقيق استقصائي



- لا تُشبهُ كتابةُ تحقيق استقصائي كتابةَ قصةٍ إخبارية.
- ناقشنا إلى الآن كيف يلعب تنظيم الملفات وتبويبها دوراً حاسماً، وكيف يُحوّل البحث إلى جزءٍ من عملية الكتابة.
- وعندما يحين وقت تأليف (كتابة) القصة النهائية، يصبح المطلوب مهاراتٌ وقواعدٌ مختلفةٌ عن كتابة الأخبار، أي استخدام قواعد السرد بطرق أكثر تعقيداً.
- فعلى الإعلامي أن يقوم، في الوقت ذاته، باستخدام عناصر الكتابة القصصية وتجنّب كتابة قصة خيالية. وأخيراً، تدخلُ حالتك العاطفية.

أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات

1. لا تكن مملاً.

- دُرِّبَ مُعْظَمُ الإعلاميين ليعتقدوا أن وظيفتهم هي تقديم الحقائق والسماح للمتلقي بالوصول إلى استنتاجات. ولذا، يجب ألا تكون الحقائق مُلَوَّنةً بصوت الإعلامي أو مشاعره. أو أي طريقة أخرى لن تبدو "جادة".
- بطبيعة الحال، سيكون لمثل هذا الأسلوب وقع كبير إن استخدم بطريقة ملائمة وواعية. إلا أن ذلك لا يعني أن التحقيق الاستقصائي يجب أن يخلو من التعبير عن حواس وشخصيات وقيم الصحفيين المتقسين. ولكي يستوعب القراء والمستمعون والمشاهدون المعنى كاملاً ويعيشوا واقع ما يحدث، فيجب أن يطلقوا العنان لحواسهم وأن يشعروا، بطرق مختلفة، أثر ما يقرأونه ويسمعونه ويرونه، وإلا فإنهم لن يفهموا حقيقة ما يحدث. وسيخفق الإعلاميون إذا لم يتح لهم هذه الفرصة. لكن احذر من المبالغة.

أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات



- على أن ذلك يجب ألا يتعارض مع النهج الموضوعي للصحافي الاستقصائي: أي التقيد بالحياد والأمانة حيال جميع الحقائق المتعلقة بوضع معين. لكن مثل هذا الحياد لا يعني عدم المبالاة بالعواقب المترتبة على حقائق معينة، وهو ما يرغب عديد من السياسيين أن يثبتوه عندما يتهمون الصحفيين بالافتقار إلى الموضوعية. فغرض التغطية الاستقصائية الجوهري هو الإصلاح، والرغبة في إصلاح العالم مُلازمة دائماً للفردية والذاتية.

أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات

- الحقائق - الموضوعية - الحقائق التي لا يمكن الشك في وجودها، بغض النظر عن ملاحظتها - تبقى الوسيلة لتنفيذ العملية وليس الغاية. فالقراء والمستمعون والمشاهدون لا يحتاجون إلى المعلومات فحسب، بل يطلبون المعنى أيضاً، وعلى شخص ما أن يوجد ذلك المعنى. وجزء من المعنى يأتي من أهمية القضية التي تثيرها القصة الاستقصائية. باختصار، اسرّد القصة واعرضها بطريقة تجذب الانتباه مدعومة بالحقائق.
- يَفْلَقُ معظم الكتاب على الأسلوب. الأسلوب - الأصيل - هو أسلوبٌ شخصيٌ يعبر عن الشخصية وسيبرز بشكل طبيعي مع الزمن. لكن أسلوبك يجب ألا يتغلب على المادة؛ وإن فعل - ، فستبدو المادة غير مهمة.

**وتذكّر أن الأسلوب البسيط يمكن أن يكتب بطريقة تجعله أكثر تعقيداً.
أما الأسلوب المعقد فمن الصعب أن يبسط.**

- لا تترك أدواتك وأساليبك الشخصية تعيّدك. إن الإيقاع المبسط مفتاح الكتابة الاستقصائية، وسيبسط الأسلوب المعقد ذلك - الإيقاع.

أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات

2. خطر الشك

- يُعَامَل معظم الإعلاميين كتوابع أو كمستضعفين أمام مصادرهم من أصحاب الثروة أو النفوذ. وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل بعض الإعلاميين يفقدون الثقة بأنفسهم أو بعملهم. والعديد من الناس يصبحون صحافيين لمجرد أن يقابلوا أشخاصا يعتقدون أنهم أكثر إثارة ونشاطاً وأهمية منهم.
- مثل هذه المواقف كثيرة الشيوع وتحكم على الاستقصاء بالفشل التام. ففي كل عام، أجد من بين الصحفيين الذين أدربهم عديدين يجدون مواضيع جيدة جداً، ويقومون ببحث رائع، وبعد ذلك يشكون بصحة ما وجدوه. يكتشفون حقيقة غير سارة ولكنهم يسمحون لمصدرٍ متنغذ بإقناعهم وبعد كل ما بذلوه من مجهود، أن ما وجدوه ليس هو الحقيقة. وبشكل نمطي، يتحدثُ ذلك المصدر المتمكن بلهجة تمزج الحكمة بالتحذير، فيخضعُ الإعلامي له دون وعي.

أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات



3. كن حازماً.

يمكن للتوتر الذي يخلقه إجراء استقصاء وإنهاؤه، أن يقود إلى الإرهاق والإحباط والغضب. وكل هذه تقود إلى خطر تبني الإعلامي لهجة عدوانية مُهينة كآلية دفاع عن النفس، ولكنها تشير إلى ضعف عند المشاهد والمُستهدف بالاستقصاء، وإلى سوء نية إذا رُفعت على الإعلامي قضية تشويه سمعة في محكمة.

لا تلوّث الاتهامات الجادة بإهانات تافهة توجهها هنا أو هناك. وإلا ستدفعُ ثمننا غالياً لذلك. تأكدُ أن تُعيدَ قراءة مسودّاتك باحثاً عن الإساءات غير المُبرّرة، واشطبها.

ب. دعم أسلوبك: استخدام النماذج المثالية



- قام العباقرة تاريخياً، بمواجهةٍ وحلٍّ ما يقرب من كل مشاكل فن السرد، وحتى العباقرة تبَنُّوا تقنيات ومصادر اتبعها آخرون. (استعار شكسبير، على سبيل المثال، حِكَايات من كِتَاب مسرح ومؤرخين آخرين). أنت تستطيع فعل الشيء ذاته، سواء كنت موهوباً أم لا. والتطلع إلى مثل هذه النماذج المثالية يجب أن يكون جزءاً من بحثك، وبذات مستوى البحث عن معلومات.
- عندما تشرع في مشروعٍ مُحدَّدٍ، حدِّدْ أسماء كتاب أو أدباء في السرد تعاملوا مع مسائل مشابهة لعملك، وادرس أسلوبهم لتكتشف العناصر التي تُهمك. وهذا الأمر مهمٌ خصوصاً حينما تتعامل مع عمليات سرد طويلة. بكل بساطة، لن يكون لديك الوقت حينئذٍ لتتدبر المعلومات ولتخترع أدوات السرد المطلوبة.

ب. دعم أسلوبك: استخدام النماذج المثالية

- علي سبيل المثال، يشكل كشف الإجراءات القضائية مهمة أساسية للمستقصين لأن لهذه الإجراءات والقضايا أثر ضرر مباشر. ومشكلة كيفية جعلها مثيرة مشكلة أبدية، ولم يحلها أحد بأفضل مما حلّها الروائي الفرنسي أونوريه دو بلزاك Honoré de Balzac في عمله، وتتمثل مشكلة راهنة للمستقصين ليحلّوها بكيفية التعامل مع عدد كبير من الشخصيات، لأن الإعلامي لا يستطيع، مثل كاتب القصص، قتل شخصيات تصرف الانتباه من أجل تبسيط السرد.
- طوّر الروائي الإنجليزي أنطوني ترولوب Anthony Trollope بُنية سردية تعتمد تسلسل المشاهد وتحل هذه المسألة، من خال تجزؤ الشخصيات إلى وحدات أصغر. وطوّر المؤرخون الإيطاليون مثل تاسيتوس Tacitus وسوتونيوس Suetonius، سرد الحركة غير القصصي والشخصية السياسية إلى مستويات عالية. وأجرى المخرج السينمائي كنغ والس فيدور King Wallis Vidor تجارب متواصلة على استخدام أدوات إيقاعية في التمثيل والتصوير والمونتاج.

Chapter
06

ب. دعم أسلوبك: استخدام النماذج المثالية



- ومهما كان التقليد الأكثر ألفة إليك، استخدمه. أدرس أساليب فنك، وليس حرفتك فقط. خذ ما تحتاج، وتأكد من أن تعزو الفضل لصاحبه لدى الاستعارة.

Lecture

06

نشاط: قراءة عن مهارات أساسية لكتابة التحقيقات الاستقصائية



قم بقراءة هذا الموضوع عن مهارات أساسية
لكتابة التحقيقات الاستقصائية...من خلال الرابط
التالي:

<https://ijnet.org/ar/story/6->
[لكتابة التحقيقات الاستقصائية](#)

Chapter
06

ج. تعريف بنية السرد: زمنيّة أم أوديسيّة؟



- تتغلّب الاستقصاءات على بنية (عناصر) القصة الإخبارية النمطية - الأسئلة التقليدية الخمسة الشهيرة « - » Five Ws من Who ماذا What متى When أين Where ولماذا Why. ويشمل الاستقصاء هذه العناصر، ولكن بشكل أعمق وأوسع.
- فالاستقصاء يشمل شخصيات لها دوافع، وأوصاف شكلية، وتاريخ تتعدى منصب المصدر ورأيه. في الاستقصاء تقع الأحداث في مواقع لها مزايا خاصة بها وتواريخ معينة. وتُظهر لنا ماضيا بدأت القصة فيه، وحاضراً تتكشف فيه اليوم، ومستقبلاً سيكون على هذا الحال إذا استمرت الأمور على حالها. باختصار، إنه سردٌ غني. وإذا شئتَ له أن يكون فاعلاً ومؤثراً عليك أن تبنيه.

ج. تعريف بنية السرد: زمنيّة أم أوديسيّة؟

- تُوجد طريقتان أساسيتان لبناء سردٍ غني:
- ضمن البنية الزمنيّة، تُرتَّبُ الأحداث حسب الزمن، وأثناءه يقوم كلُّ فعلٍ متعاقبٍ بتبديل احتمالات الفعل الذي يتبعه.

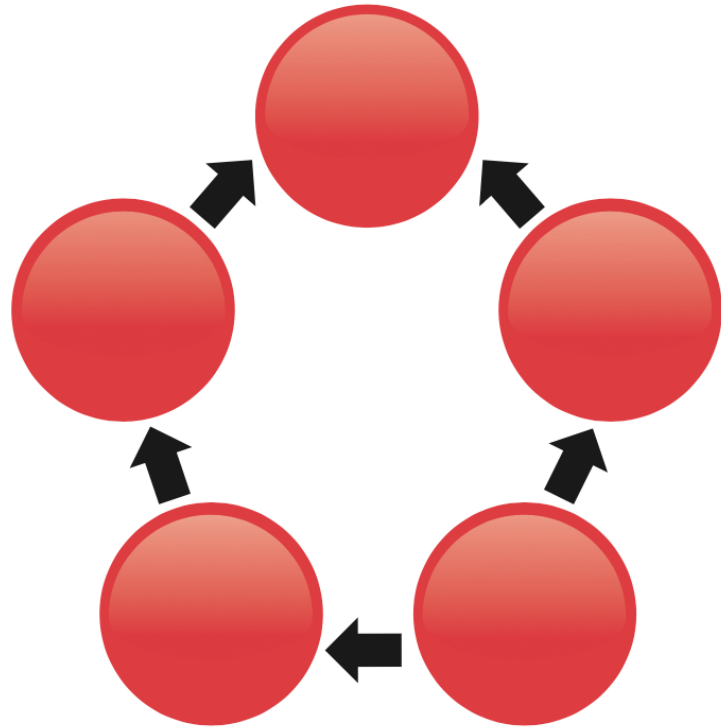
1905

2008

- في البنية البيكاريّة Picaresque تكون الأحداث مرتّبة حسب المكان، فيما تتنقل الشخصيات داخل المشهد المرتبك في ذلك المكان. وكل مشهد أو قسم يمكن أن يقف بذاته، لأنه يُغطي جميع العناصر الضرورية لخلق سرد صغير. Mini-Narrative.

Chapter
06

ج. تعريف بنية السرد: زمنيّة أم أوديسيّة؟



- أحد الزملاء كتب عن قرية زراعية وادعة مطلة على بحيرة تحولت إلى منطقة منكوبة بيئياً بسبب مخلفات ثلاثة مصانع أسمدة مع مصفاة البترول القريبة.
- من الأمثلة الكلاسيكية على التسلسل الزمني ملحمة "الإلياذة" The Iliad عن حرب طروادة للشاعر الإغريقي هومر Homer، فهذا العمل ينطلق زمنياً من خلال أحداث، وفي ملحمة الأوديسا The Odyssey يكون توالي الأحداث زمنياً أقل أهمية من حركة القصة في مكانين متعاقبين، يؤثر كل منهما في الحركة بشكل حاسم.

ج. تعريف بنية السرد: زمنيّة أم أوديسيّة؟

- أحد هذين الشكلين يلائم قصتك. لكن الاختيار يجب أن يكون ملائماً للمادة. فبعض القصص توحى بكشف مصير قاسٍ، لذا يجب أن تُروى هذه القصص زمنياً. وتوحى قصص أخرى بعالم مليء بإمكانة مدهشة، وتوجد في هذه الأمكنة قوى تجاهلناها سابقاً. والبنية البيكارية ملائمة جداً هنا.
- لكل شكل مزايا مُحدّدة. فالبنية البيكارية تسمح لك باقتراح مجال وضع معين ومداه بسهولة أكثر مما تسمح البنية الزمنية لك به. ولكن البنية الزمنية، عادة، أفضل بكثير كوسيلة للعثور على جذور وضع معين.
- دَعِ المادة تقول لك إن كانت القصة التي تود سردها هي رحلة في الزمن، أو في المكان. وعندما تكون قد اتخذت ذلك القرار، يُمكنك - أو بشكل أدق، يُمكنك وكمبيوترك - البدء في تشكيل المخطط.

د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله

- وفقاً لأرسطو، Aristotle، في كتابه "فن الشعر"، The Poetics، فإن للسرد بداية ووسط ونهاية. مفيد جداً أن نعرف ذلك، ولكنه لا يحل مشاكل مفتاحية أساسية في السرد الصحفي.
- أولاً، نحن لا نعرف، عادة، كيف ستكون نهاية القصة، حتى حين نكون جاهزين لكتابتها. وعلى سبيل المثال، قد نكون وجدنا مجرمًا، ولكننا لسنا من يُقرَّر إذا كان سيذهب إلى السجن أم لا. أكثر من ذلك، نحن نعمل لجمهور همّ الأساس، وتوقعه، أن نقول له شيئاً مهماً الآن. بكلمات أخرى، إنه أقلُّ اهتماماً ببداية القصة منه بتطوراتها الأخيرة.
- ولذا، فإننا في السرد الاستقصائي، كثيراً ما نبدأ من حيث نحن الآن (اللحظة الحاضرة)، ونعود إلى الوراء لنُظهر كيف وصلنا إلى هنا (ماضي القصة)، ونُعيد القصة مرة أخرى إلى المستقبل (لنسمح للقارئ أن يتشرب القصة)، ثمّ نقول إلى أين ستذهب لاحقاً (احتمالات حلها في المستقبل).

د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله

▪ وهذه البنية - حاضر، ماض، مستقبل - تجيب عن ثلاثة أسئلة مفتاحية يريد أي مشاهد أن يجيب - الإعلامي عنها:

1. لم يجب أن أهتم بهذه القصة؟

2. كيف وقع هذه الحدث المريع، أو الرائع؟

3. هل سينتهي أبداً؟ كيف؟

▪ كون هذه البنية السردية المستخدمة في الصحافة طويلة الشكل، وكونها الأكثر شيوعاً، وفعالة في معظم الأوضاع، لا يجبرك بأي شكل من الأشكال على استخدامها. وفي الحقيقة، فإن المبدأ الزمني قوي جداً إلى درجة أنه حين يستخدم بشكل ملائم، يمكن إعادة ترتيبه بأي شكل تختار. وعلي سبيل المثال، كتبت مقالة خاصة عن قضية إجرام بدأت بالمستقبل: أخذ والدا الضحية إلى المحاكمة لجريمة لم يرتكبها. ثم ذهبت القصة إلي ماضي القضية، وانتهت بالحاضر، برأي يدين هذه المحاكمة.

Chapter
06

د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله



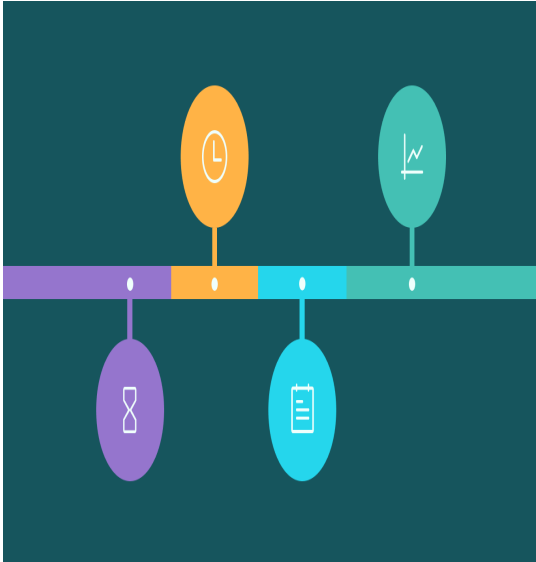
- على العكس من ذلك، يمكن أن تبدأ قصة من حيث بدأت، في الماضي، ثم تتقدم خلاله إلى السؤال التالي: **“كيف يمكن لهذه القصة أن تنتهي”؟** ولكن سيكون مركز قصتك، في معظم الحالات، هو الجواب عن السؤال: **“كيف بدأت”؟**
- وهناك شيئا يجب أن تحتفظ بهما في ذهنك وأنت تضع الترتيب الزمني للمادة الموجودة في مخططك.

د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله

- **أولاً، إبدأ باللحظة التي ستجذب المُشاهد** - أقوى المشاهد عندك قد تكون تلك اللحظة، شخصاً يعاني في الوقت الحاضر مثال قصة “مرشد” الذي توقفت كليته عن العمل في انتظار الشفاء منذ 2003 في تحقيق غسان الصالح حول قصور في البنى القانونية والطبية تعوق زرع أعضاء من المتوفين دماغياً، وقصة “أحمد السعدي”، الذي باع مصاغ زوجته الذهبي ليتمكن من متابعة دراسته عن طريق أحد مكاتب الخدمات الطلابية. ورد ذلك في تحقيق الزميل خالد موسى حول آلاف الطلاب الذين يقعون سنوياً ضحايا تجاوزات مكاتب خدمات جامعية. وقد تكون اللحظة في الماضي حين تغيّر شيء إلى الأبد ومثال عليها قصة “مريم” التي فقدت الوعي قبل أن تصل إلى باب الإسعاف في تحقيق راما نجمة حول مرضى القصور الكلوي.
- ويمكن أن تكون مستقبلاً لا يُطاق يواجهنا في طريقنا. ومهما كانت، يجب أن تقود المشاهد إلى السؤال التالي: “كيف حصل هذا؟”

Chapter
06

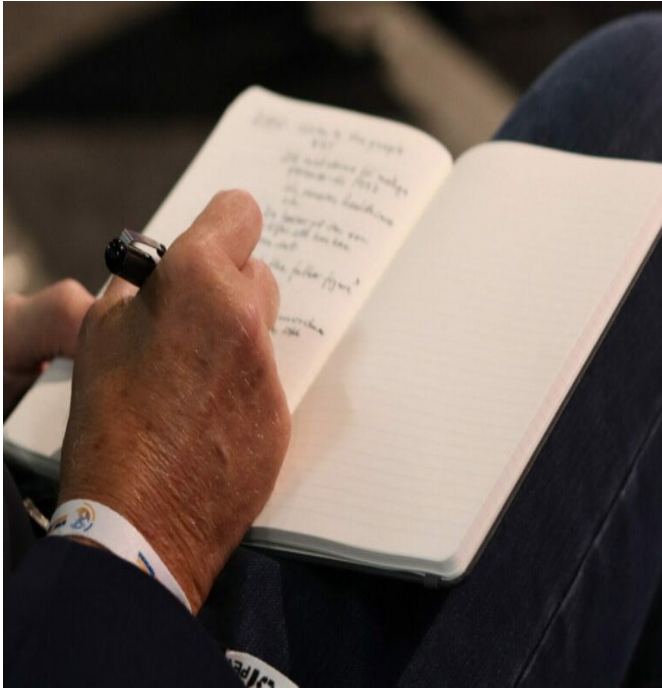
د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله



- ثانياً، لدى كتابة المشاهد لا تكرر الانتقال في مراحل زمنية خاطفة إلى الماضي والحاضر لأنك ستضيع القارئ وتعرضه للدوار مثل من يقود سيارة بذات الوتيرة والطريقة.
- وبالمثل مُشاهدوك. وإذا أخذت المشاهد إلى الماضي، أمكث هناك لفترة يكفي طولها لقول ما حصل، ثمَّ عُدَّ إلى الحاضر. لا تقفز من سنة 2008 إلى سنة 1995، ومن ثم إلى 2006، ثم إلى 1982.
- اجعل الحركة الزمنية أكثر مباشرة وبساطة. يتطلب الاستثناء لهذه القاعدة البنية البيكارية: قد يسمع راوي القصة البيكارية الأحداث نفسها من عدة أشخاص مختلفين، في أزمنة وأمكنة مختلفة. احتفظ بذلك في ذهنك حين تختار بنيّتك الكلية. مختلفة. احتفظ بذلك في ذهنك حين تختار بنيّتك الكلية.

Chapter
06

هـ . استخدام الملف الرئيسي



▪ تذكر الملف الرئيسي - الملف الذي يحتوي على جميع مُقتطفاتك - من الوثائق، الصور، الأفكار، وملاحظاتك عليها. ستبتهج الآن لأنك بنيت، خاصة إذا كنت من هؤلاء الصحفيين الذين لا يحبون رسم - مخططات لقصتهم قبل أن يكتبوا القصة.

1. التخطيط بالملف الرئيسي.

- أولاً، افتح الملف واقراه كاملاً.
- ثمّ احتفظ بنسخة منه للتحريّر.
- الآن، اقراه كاملاً مرة أخرى. وفي هذه المرّة قم بإزالة المادة التي لن تستخدمها. اقراه مرة أخرى، وفي هذه المرّة قص وألصق المادة حسب الترتيب الذي تعتقد أنه يجب أن يُستخدم، على أساس زمني أو بيكاري.

هـ . استخدام الملف الرئيسي



- كرز الخطوتين السابقتين إلى أن تشعر أن المادة التي تفضلها أكثر من غيرها مُرتَّبة للاستعمال.
- تهانينا. لقد كتبت - لتوك - مخططك - الأولي. يمكنك الآن أن "تكتب" - مستخدماً الملف كله، محوِّلاً الملاحظات والمعلومات إلى نص Text بكل بساطة، انزل صفحة الملف في كمبيوترك إلى أسفل وأعد الكتابة وأنت تفعل ذلك. لا تنس - أن تقص وتلصق مراجع الوثيقة وتحولها إلى حواش Footnotes لاحقاً، سيجعل ذاك أمور التدقيق في الوثائق والمراجعة القانونية أكثر سهولة.

Chapter
06

هـ . استخدام الملف الرئيسي



CPI JOURNALISM

- 2. استخدام الملف الرئيسي لبناء القصة مشهداً مشهداً
- تتمثلُ طريقة أخرى، إن كنت تفضل البناء البيكاري، بكتابة عناوين للمشاهد التي تعرف أنك ستستخدمها. وكن متأكداً تماماً من أن:
- كلّ مشهد يُعبّر عن نقطة مفتاحية تُطوّر قصتك.
- الانتقال بين المشاهد - الأسباب التي تدعنا نذهب من مكان إلى آخر - واضحٌ لك وللقارئ.

هـ . استخدام الملف الرئيسي

- ثمَّ قُصَّ وألصق المادة الملائمة لكل مشهد من الملف الأساس. أكد ما تعرفه: كيف يبدو المكان، من كان هناك، ماذا فعلوا، ماذا قالوا (الحوار)، وكيف تعرف ذلك؟ هذه هي العناصر التي تحتاج إليها لتبني مشهداً. في المقطع التالي المأخوذ من استقصاء حقيقي عن جريمة، يُنذر شاهدان على الجريمة رئيسه ما. لاحظ كيف تُستخدم التفاصيل لدعم اتهاماتهما بوثيقة أصلية:
- «دخلا مكتب رئيس هما، هيوبرت لانديز، وسلماه كتالوج كريستي. قالوا إن الشركة كانت تباع لوحة مسروقة للرسّام موريو. سأل لانديز: "هل لديكما دليل على أن اللوحة كانت موجودة في فرنسا مؤخراً؟ فتح لاكلوت ملفه وأخرج منه ورقة، طبعت مادتها على آلة قديمة. كانت المادة تقريراً عن موريو، جمع في مختبر متحف اللوفر، وموقعاً من قبل الأمانة العامة السابقة للمختبر، ماجدلين أوزر، ومؤرخاً في 17 نيسان (إبريل) 1975».

هـ . استخدام الملف الرئيسي



▪ إذا لم تكن لديك مادة مفصلة لتبني كل مشهد، أو كانت المشاهد لا تتعاقب بشكل طبيعي، فأنت غير جاهز للكتابة. في الحالة الأولى ذلك يعني أنك بحاجة إلى تقارير أكثر، وفي الحالة الأخرى أنت بحاجة إلى فهم أفضل لقصتك.

▪ 3. القصة والحقائق.

▪ يتمثلُ خطأ التأليف (الكتابة) الكلاسيكي أو التقليدي لأي استقصاء في دفن القراء أو المشاهدين تحت كومة من الحقائق. يقع هذا الخطأ إما لأن الإعلامي لا يستطيع إدارة أمر هذه الكمية من المواد التي جمعها، أو لأن الإعلامي يريد أن يُبهر المشاهد بكل شيء اكتشفه. يوجد تقنيتان أساسيتان لحلّ هذه المسألة:

هـ . استخدام الملف الرئيسي



- فكر في الحقائق على أنها تفاصيل، وليس مجرد معلومات.
- نحن نميل للتفكير عادة أنه لا يمكن أن يكون لدينا جميع المعلومات مع أننا نستطيع أن نحصل على كمية كبيرة من التفاصيل بسهولة. ويجب أن تضيف التفاصيل لوناً ومعنى جوهريين للقصة. لذلكَ قدّم فقط تلك التفاصيل التي تجذب الانتباه مثال : («كان البيت يحترق»)، أو تلك التي تُزودنا بنظرة عميقة.
- (وعلى سبيل المثال، الطريقة التي تمّ بها ترتيب وتزيين مكتب مسؤول رسمي، فالأشياء التي تحيط به، يمكنها أن تخبر المشاهد بسرعة ما يعتبره ذلك الشخص مهماً). يدعو زميلنا نيلز هانسون Nils Hanson هذه التفاصيل “شذرات” - Nuggets قطعاً متوهجة من معدن ثمين يشعّ من نهر القصة.

هـ . استخدام الملف الرئيسي



- **عند كل حقيقة جديدة. غير المشهد.** وذلك يعني أن كل مصدر جديد، أو مكان جديد أو زمان جديد، يجب أن يعرض فتصبح هذه العناصر كأنها عربات تحتوي الحقائق.
- تذكر: لا تروى الحقائقُ القصةَ. (لو كان ذلك صحيحا لأصبح دليل الهاتف أعظم قصة رُويت أبداً). القصة هي التي تروي الحقائق. وإذا جثمت القصة تحت ثقل الحقائق، سيفشل الإعلامي. لا تستخدم حقيقة لا تُضيء معنى قصتك، مهما بدت مثيرة.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة

- 1. الفقرة المركزية » «The Nut Graph أو ماذا عليك أن تفعله بفرضيتك.
- في لحظة ما قريبة من ذروة قصتك، يجب أن تُولّف فقرة تقول لنا جوهر القصة أو بؤرتها أو مركزها (وبالإضافة إلى ذلك، لماذا نشاهدها أو نقرأها). إذا كنتَ قد عرّفتَ فرضيّة وتحققتَ منها، ستخدمك في معظم الوقت كمركز ثقل القصة. وإذا لم تكن الفقرة لديك، فلربما لا يفهم المشاهدون إلى أين تأخذهم ولماذا.
- تأمل هذه الجملة الركنية في تحقيق الزميل محمد النعيمات، الذي كشف من خلاله فشل مشاريع تنموية في محافظة معان:
- (بعد خمس سنوات على إطلاق المنطقة التنموية يقف الواقع شاهدا على عشوائية التخطيط وضعف متابعة الأجهزة الرسمية. والأسوأ وضع العربية أمام الحصان لدى تنفيذ المشروع، إذ تبخرت خطط بناء مركز تدريب متكامل كان يفترض أن يستقبل 3000 طالب سنويا لتأهيلهم في مختلف المهارات. يكشف هذا التحقيق عبر سلسلة جولات ميدانية ومجموعة وثائق وكتب رسمية، كيف حال ضعف التخطيط والمتابعة من قبل هيئة المناطق التنموية (المظلة الحكومية للمناطق التنموية في البلاد، ومنها منطقة معان التنموية) دون ترجمة التوجيهات الملكية إلى وقائع على الأرض.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة

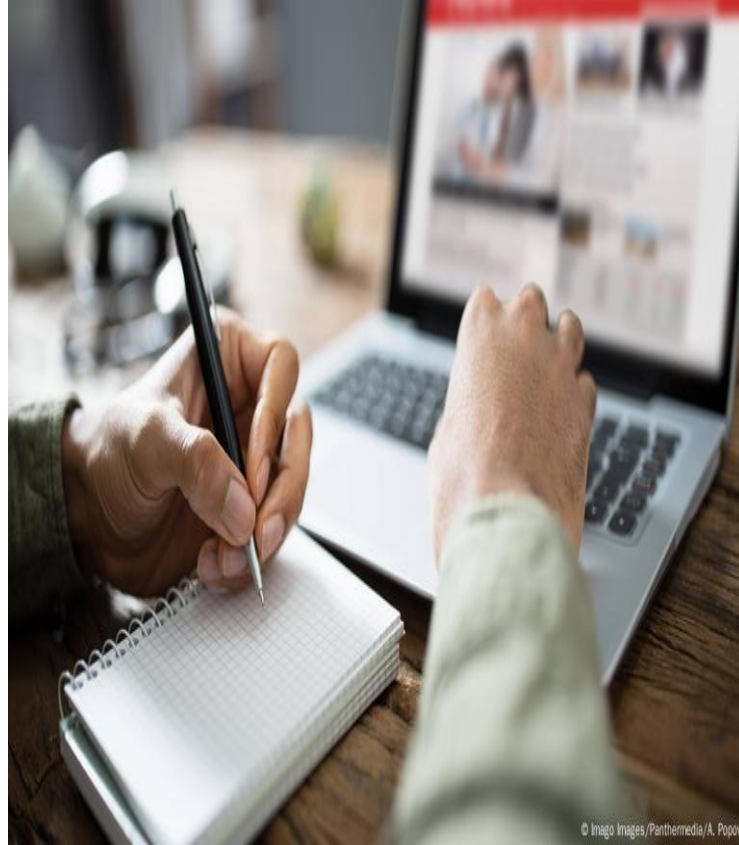
- كاتب التحقيق توصل أن الاستثمارات مجتمعة وفّرت حتى الآن 86 فرصة عمل لسكان معان، مقابل 2600 فرصة موعودة- أي نصف عدد العاطلين عن العمل في هذه المحافظة، الأعلى في معدلات البطالة والفقر. وتقف مؤسسات العمل والاستثمار الحكومية عاجزة عن تثبيت حقوق العمال من أبناء المحافظة.
- حاول ألا تتجاوز الفقرة المركزية ثلاث جمل قصيرة. وإذا لم تكن قادراً على قول ما تدور القصة حوله بذاك العدد من الجمل، فيبدو أنك أنت نفسك لا تفهمها.
- 2. الشخصية Personification
- تتمثل إحدى أقدم تقنيات الأدب بشخصية وضع من خلال شخصية معينة وربما المبالغة باستخدام هذه التقنية في الصحافة، ولكنه يظل صالحاً للمشاهدين والإعلاميين الذين يحاولون تحسس الأساس العاطفي لقصة ما. إذ يمكن لعرض ضحية أمام المشاهد أن يكون طريقة قوية ليشعر بمعنى القصة بسرعة.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- تأمل هذا المدخل في قصة هشام علّام ودارين فرغلي بعنوان: “مصانع ترمي مخلفاتها في النيل فتسمم النهر والأسماك”:
- (فى تلك الليلة تمنى لو يحدث شيء مختلف ينبهه من الكابوس الرابض على صدره. شيخ المسجد الملاصق لبيته قال إن الله يفرج هم المكروبين فى ليلة القدر. لم يصف جديدا على طقوسه اليومية، فقط أيقظ أبنائه الأربعة واصطحبهم إلى المسجد ليصلوا الفجر ويقضّوا الساعات القليلة المتبقية فى تلاوة القرآن حتى يبزغ النهار. فيستند خمستهم كلّ على الآخر عبر الطريق القصير المؤدى إلى المركز الطبى، هناك يغسل الأبناء «كُ» لاهم» فيما ينتظرهم الأب، روتين يتكرر يوميا.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- إذا استخدمت التشخيص، تأكد من التالي:
- أن يُلائم مثالك القصة. لا تعرض علينا قضية دراميّة ومن ثمّ تخبرنا بأن القصة حول شيء آخر.
- استخدم كل مثال مرة واحدة فقط، وبشكل جيد. ولا تَعُدْ إلى القضية نفسها مراراً وتكراراً، إلا إذا كانت قصتك تدور حول تلك القضية بالتحديد.
- 3. احرص على ألا تضع نفسك أمام الضحيّة.
- حين يكتبون عن الضحايا أو يُنتجون فيلماً عنهم، قد يضع الإعلاميون أنفسهم؛ مجازياً أو حرفياً، أمام الضحايا، مُجبرين القارئ على مشاهدة غضبهم أو أساهم بدلاً من ألم الضحية.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة

- من السهل الوقوع في مثل هذا الخطأ. يصبح تفسير الإعلامي فجأة أكثر حضوراً من معاناة الضحية؟ فمن دون وعي، يتجنّب الإعلامي مشهد الألم. ولكنّ المشاهد سيريّ إعلامياً يعتبر نفسه أكثر أهمية من الضحية. **ولذا إذا عانى أحدٌ في قصتك، اعرضه ولا تعرض نفسك.**
- إذا حدثت وتقدمت إلى الأمام، ابق إلى جانب الضحية. **فثمة دور كلاسيكي للاستقصاء يقضي بالدفاع عن لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.**
- كان هذا دور الروائي الفرنسي إميل زولا - Emile Zola إلى جانب العديد من المبدعين- في سلسلة مقالاته "إني أتّهم" J'accuse! إذا لعبت هذا الدور، فإنه يبرّر لك عرض شخصيتك وحضورك.
- ولكن كن حريصاً. لا يوجد إلا القليل من المجد في بناء شهرتك إن لم تُساعد في إنقاذ الضحية.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة

▪ 4. دَعِّ المصادِرَ تتكلَّم

- كثيراً ما يضيعُ وقتٌ ثمينٌ في الصحافة بمحاولة قول شيء تحدث المصـدر عنه بالفعل وبشكل جيد. هذا الأمر مؤسـفٌ، لأن الناسَ الذين عاشوا قصة يرونها بشكل أفضل، وبأكثر ما يكون من التعبير والعاطفة. فلماذا تحاول أنت أن تكتب جملة كاملة حين يكون أولئك الناس قالوها لك؟
- وأفضلُ أسلوبٍ هو أن تَنسجَ بيانات المصـدر في نصوصك كأنما أنت الذي كتبها، سامحاً لها بتطوير قصتك. في المثال اللاحق، نترك المُتحدِّث الرسمي لمستشفى يتحدث، بمعرفة حميمة، عن الدمار والرعب اللذين نجما عن قوانين الطفل الرضيع دو.
- تذكر: الناسُ لا يستمعون إليك بحثاً عن الحقائق فقط. إنهم يريدون أن يعرفوا شخصية ونوعَ ولونَ المصادِر التي ستقدمها لهم. والحوار أفضل عربة لتوصيل هذه العناصر. حرِّز المادة لتقليص طولها أو لجعلها أكثر تأثيراً على المتلقي، لكن استخدم من المادة قدر ما تحتاج.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة

▪ 5. التحرير الأساس Editing

- في الصحافة، يُعدّ التحرير فنّ جعل قصة أفضل - مما كانت. ففي الحد الأدنى، يجب أن يكون مشرف خارجي قادراً على اقتراح مادة تُثري قصتك، وأن يقترح، بطريقة ايجابية ولطيفة، طرقاً يمكن من خلالها تحسين ما تكتب. ولكن قبل أن يدخل شخص آخر على الخط، يجب على الصحفي أن يتعامل مع التحرير بطريقة متواصلة وكأنه يريد أن يصقل القصة. تَعوّد على نحت نصّك في كل مرّة تفتحه، شاحداً التعابير والجُمَل فيه. تأكد من أن تُخزّن النسخة الأخيرة تحت اسم ملف مختلف في كمبيوترك (بما في ذلك، على سبيل المثال، تاريخ هذه النسخة ورقمها) كي لا تفقد المادة أو تنسى مكانها باستمرار.



و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- أ. معايير التحرير الثلاثة.
- يجب أن يفضي التحرير إلى جعل عملك أكثر وضوحاً وأسرع إيقاعاً. وهذه المعايير تُساعدك على رؤية تلك المزايا: يجب أن تلتزم القصة المحرّرة بثلاثة معايير أساسية:
- -هل هي مُتماسكة؟ أي، هل تنسجم التفاصيل كلها معاً؟ هل حُلت جميع التناقضات التي برزت في البرهان؟
- -هل هي كاملة؟ هل تمت الإجابة عن جميع الأسئلة التي برزت في القصة؟ هل مصادر كل حقيقة تستشهد بها مناسبة؟
- - هل تتحرك القصة؟ إذا أبطأت القصة أو إنطوت على نفسها ستخسر مُشاهدك.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- وأفضل طريقة للتحقق من الالتزام بهذه المعايير تفحص القصة بحثاً عن لحظات غموض، أي حين يتساءل المشاهد عما تتحدث عنه كصحفي. أكثر أسباب لغموض عملية السرد الشائعة، وعلاجاتها، هي التالية:
- المقطعُ مكتوبٌ من منظور داخلي، باستخدام رطانة تقنية أو بيروقراطية.
- المقطع هذا بحاجة إلى أن يكون أكثر حيويّةً، وأقلّ تقنيّةً.
- الجُمْلُ طويلةٌ جداً. . قُصْ الجُمْل الطويلة إلى قِطْع. لكن احذر: للجمل القصيرة الكثيرة الأثر المُبْطِئ ذاته الذي للجمل الطويلة جداً.
- الفقرات طويلة جداً. حين يتغير شخصٌ أو مكانٌ أو فكرةٌ، يجب أن تتغير الفقرة.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- ب. القصة الجيدة مثل القطار
- إنه يتحرك بقوة ليصل إلى غايته. قد يُبطئُ ليأخذ ركاباً أكثر، أو يسمح لك بأن تُركز بصرك لرؤية مشاهد طبيعية مُحددة عظيمة حوله، ولكنه يجب ألا يتوقف. ولذا حين تكتب وتُركز على إيقاع القصة. فلا بد أن يشعر القارئ/ المشاهد أنه ينتقل من مقطع إلى آخر. فإذا لم يحصل ذلك، فالقصة غير فاعلة.
- لا تغير كامل البنية. حدّد المقاطع التي تعاني من مشاكل، ثم اقطع أو أضف مادة لتجعلها أكثر فاعلية.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- ج. أعد الكتابة حين يكون ذلك ضرورياً فقط.
- إذا لم تؤكد التقنيات المثارة أعلاه أن القصة كاملة ومتماسكة وتتحرك بإيقاع قوي، عليك أن تعيد كتابتها - ليس بمجرد تغيير كلمة أو كلمتين، بل إعادة بنائها وإعادة تأليفها. حاول أن تُحدد المقاطع الناجحة، وتجنّب مسها. بدلاً من ذلك، ركز على النقاط المشوهة في القصة. كثيراً ما يحصل أن المقاطع غير الناجحة تكون بحاجة إلى أن تكون أكثر إحكاماً. اختَر أقوى العناصر التي تريد أن توصلها للقارئ، المستمع أو المشاهد واكتب أو ألّف حولها، تاركاً التفاصيل الثانوية جانبا.

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة

- د. ثلاث طرق لحل 95% من مشاكل الكتابة: قُص، قُصْ ثم قُص.
- أسهل وأفضل طريقة، عادة، لتحرير مقطع إشكالي هو قصه. إذا حاولت إعادة كتابة مقطع أكثر من ثلاث مرّات، فمن المحتمل أن يكون استمرار المحاولة مضيعة للوقت، ويجب أن تمضي إلى الأمام. يوجد مقطع للروائي الأمريكي إرنست همنغوي Ernest Hemingway، في روايته "لمن تقرر الأجراس" For Whom the Bell Tolls أُعيدت كتابته 60 مرة. ولكنه ما زال يبدو غير موفق. فإذا لم يستطع همنغوي أن يجعله موفقاً، فلن تستطيع أنت ذلك. إذا قصّه.
- ه. دَعْ العُقبات الموجودة في النص تُعطيك نُصْحاً.
- إذا كان مقطعٌ عصياً على التصحيح، فإما إنك لا تفهم ما تحاول قوله، أو أنه لا يستحق القول. عادة ما يكون السبب هو الأخير. ولكن إن كان مُهماً جداً ليقطع، خذ وقتاً لتفكر بما تحاول حقاً قوله. وهذا هو عمل الكتابة الصحيح، وفي مثل تلك اللحظات تُصبح قصتك أعمق وأقوى.

Chapter
06

و. تقنيات تأليفية مُحدّدة



- و . أنسب طول يمكن أن تذهب إليه؟
- - قبل 30 عاماً، كان شائعاً في المجلات الأمريكية نشر مادة يصل طولها إلى 7000 كلمة. أما الآن فبالكاد أن تُنشر المجلات والصحف قصصاً، وحتى استقصاءات، يصل عدد كلماتها إلى 2500 كلمة.
- وبالمثل، يتطلب سوق استقصاءات الفيديو أو الفيلم تصاميم أقصر.

Chapter
06

نشاط: فيديو عن كيفية كتابة قصة استقصائية



يمكنك مشاهدة الفيديو عن كيفية كتابة قصة استقصائية د. مارك هنترمن خلال الرابط التالي:

https://youtu.be/VKTDPNBQEU?si=7_tEJROD6TjnRzHk

Lecture
06

خاتمة وملخص بالنقاط الرئيسية في المحاضرة

- تمهيد: كتابة تحقيق استقصائي
- أ. عناصر الأسلوب في كتابة الاستقصاءات
- ب. دعم أسلوبك: استخدام النماذج المثالية
- ج. تعريف بنية السرد: زمنيّة أم أوديسيّة؟
- د. رسم الخط الزمني وتطويع تسلسله
- هـ. استخدام الملف الرئيسي
- و. تقنيات تأليفية محددة

مصادر ومراجع المحاضرة للاستزادة

1. دراز، ش. ر. أ. م. (2024). معالجة الصحافة الاستقصائية في الصحف الخاصة للقضايا العامة "دراسة تحليلية". مجلة كلية الآداب، 70(70)، 333-350. <https://doi.org/10.21608/bfa.2024.328845>
2. صاوي. أ. (2023). الصحافة الاستقصائية في زمن الذكاء الاصطناعي. العلا للنشر والتوزيع
3. الدليمي، ع. م. (2019). الصحافة الاستقصائية. اليازوري للنشر والتوزيع
4. غرابة، ه. ح. (2019). التغطية الاستقصائية لقضايا الواقع المعاصر. العربي للنشر والتوزيع
5. شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج). (2017). علي درب الحقيقة: دليل "أريج" للصحافة الاستقصائية العربية (ط3). منظمة اليونسكو- باريس.
6. هانتر، م. ل.، & سينجيرز، ل. (2015). الصحافة الاستقصائية الحديثة. فريدريش ناومان.

Chapter
06

مصادر ومراجع المحاضرة للاستزادة

1. Bebawi, S., Konow-Lund, M., & Park, M. (2024). Toward a Hybrid Future for Investigative Journalism. Hybrid Investigative Journalism.
2. Bjerknes, F. (2024). Exploring Investigative Journalism. Boundaries, Epistemologies and Visibilities.
3. Wang, H., & Li, A. (2024). A watchdog that no longer barks: role performance of investigative journalism in China in the digital age. Journalism Practice, 1-18.
4. Wuergler, L., & Cancela, P. (2024). How do investigative journalists initiate their stories? Exploring the investigative ecosystem of Switzerland. Journalism Practice, 18(6), 1398-1419.



Thank You